4 - { وإذا العشار عطلت } العشار : النوق الحوامل التي في بطونها أولادها الواحدة عشراء وهي التي قد أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وخص العشار لأنها أنفس مال عند العرب وأعزه عندهم ومعنى عطلت : تركت هملا بلا راع وذلك لما شاهدوا من الهول العظيم قيل وهذا على وجه المثل لأن يوم القيامة لا تكون فيه ناقة عشراء بل المراد أنه لو كان للرجل ناقة عشراء في ذلك اليوم أو نوق عشار لتركها ولم يلتفت إليها اشتغالا بما هو فيه من هول يوم القيامة وسيأتي آخر البحث إن شاء ا ما يفيد أن هذا في الدنيا وقيل العشار السحاب فإن العرب تشبهها بالحامل ومنه قوله : { فالحاملات وقرا } وتعطيلها عدم إمطارها قرأ الجمهور { عطلت } بالتشديد وقرأ ابن كثير في رواية عنه بالتخفيف وقيل المراد أن الديار تعطل فلا تسكن وقيل الأرض التي تعشر زرعها تعطل فلا تزرع